٦ ثلاثة يجب اجتنابها وهي : الكسل والمزاح والخرافات
٧ ثلاثة يجب ضبطها وهي اللسان والأعصاب والهوى
٨ ثلاثة محبوبة وهي : الشجاعة والمواطف والوفاء في الحب

ستة قلوب

مات ستة في يوم واحد : بطال . وحسود . وفيلسوف . وعامل . وعاشق . ومتمول . وقد شرحت جثثهم ليشاهدوا ما في قلوبهم

فوجدوا في قلب	البطال	ثوراً ينطح
وفي قلب	الحسود	حية تسعى
وفي قلب	الفيلسوف	فلاحاً يزرع
وفي قلب	العامل	آلة تعمل
وفي قلب	العاشق	شمعة مضيئة تذوب
وفي قلب	المتمول	اقرباء يتقاتلون

نجيب شلفون

لعب الميسر

عن اناتول فرنس

يلعب اللاعبون كما يعشق العاشقون وكما يسكر السكيرون ، وهم يرون هذا ، في عمى منهم ، انه ضروري وانهم واقعون تحت تأثير سلطته لا قبل لهم بمقاومتها .

توجد كائنات ذات ولع بالميسر كما توجد مخلوقات أخرى شغفت بالحب . فمن الذي اخترع اذاً قصة ذينك النوتيين اللذين تملكهما حب اللعب الى حد فظيع ؟ لقد غرقت بهما السفينة ولم يقدر لهما ان ينجوا من الغرق الا بعد حوادث واهوال

اذ استطاعا ان يقفزا على ظهر حوت ولما ان استويا عليه أخرج كلاهما من جيبه « الزهر » « والظرف » وانهمكا في اللعب على ظهر الحوت . وان هذه القصة أدنى الى الحقيقة من كل حقيقة . فكل لاعب انما هو أحد هذين النوتيين : ولا مشاحة في ان لبعض اللعب شيئاً يثير قوة نفوس الجانحين اليه وهم يعدون ان محاولة اقتناص الحظ ليست لذة هينة اذ لا يدخل النفوس سرور دون ان يرسخ فيهوهم فيؤثرون هذه اللذة في لحظة يصيبونها فيه و يعدونها اشهرا وسنين بل يعدونها كلها حياة حذر وفقد الأمل

لم اكن قد أوفيت على العاشرة من عمري عند ما تلا علينا استاذنا جريبينيه وانا في الفصل التاسع من المدرسة حكاية الرجل والجنية ، واني لا أزال أعيها حتى الآن كما لو كنت قد سمعتها بالأمس وصفوة هذه الحكاية ان جنية جاءت ولدا وأعطته لفة من الخيط وقالت له : « اذا رغبت في ان الزمن يمضي بك سراعا فشد هذا الخيط فأن الأيام تجري بك سريعة او بطيئة تبعا للطول الذي تعطيه للخيط . اما اذا لم تمس الخيط فانك تبقى في الساعة التي انت فيها وتكون حياتك كلها متماثلة مع ما انت عليه »

فأخذ الولد الخيط وشده اولا ورجا ان يكون رجلا ثم ان يتأهل بخطيبته التي شغفته حبا ثم امل في ان يكبر ابناؤه الذين يرزقهم منها ثم في ان ينال منصبا و يصيب كسبا و يكون موضع اعتبار واجلال وصاحب رتب ونياشين وفي ان يتغلب على هموم العالم و يسيطر عليها و يحول دون تسرب الاشجان والاحزان اليه وان لا تجد الامراض والشيخوخة اليه سبيلا

فخبرني اذاً . اليس اللعب هو ان يطمع الانسان في ان يغير في لحظة ما لا يمكن للحظ ان يغيره الا في كثير من الساعات بل ومن سنين عدة ؟ اليس هذا اللعب هو الفن الذي ينزع فيه الانسان ليجمع في لحظة بين الانتقالات المبتدأة من الكيان البطيء للرجال الآخرين وان يسكنه في بضع دقائق و بكل سرعة سر الحياة؟

فما هو ذلك الخيط الذي قدمته الجنية ؟ اليس هو اللعب الذي نواجه به القدر ؟ اليس هو معركة يعقوب والملاك والعقد الذي تم بين فوست والشيطان .

انهم يلعبون بالنقود . نعم النقود التي هي الامكان المباشر الذي لا يغضب. ولربما تكون الورقة التي يديرونها والكرة التي يدحرجونها تجبي على اللاعب بالحدائق والبساتين الغناء والحقول المترامية الاطراف والقصور الشاهقة التي تصل ابراجها الى عنان السماء . نعم ان هذه الكرة الصغيرة التي تجري على مائدة اللعب تحوي هكتارات من اجود الارض واخصبها واسقفا من مادة الاردواز ومداخن بديعة النقش والحفر تنعكس اشعة نيرانها على نهر الاوار . . وهي عدا هذا تحوى كنوز الفن وبدائع الذوق وثمين الحلي وابدع القطع الحسية في العالم ، بل هي تحوي النفوس نفسها . بل اقول انها تحوي اكثر من ذلك ايضا . فهي تحوي الاحلام .فكيف تريد بعد هذا ان لا يلعب الانسان وهو في هذه الاحلام ؟

فاذا كان اللعب يبعث على آمال لا نهاية لها ، واذا لم يبد ابتسامة عينيه (الخضراوين) لكان الناس اقل انهماكا فيه ولكنا نرى اظافر من الماس تخلب النظر وهنيا لمن فظيع قانما تصيبه اذا ما ارتضى منها ، اما الفقر او الخجل

ان علة الخطر كامنة في اعماق النفوس التي تجنح الى مثل هذه الميول الكبيرة . وليست ثمة لذة دون عناء والسرور الذي يمازجه الخوف يسكر . وأي شيء بعد اقطع من لعب الميسر . انه يأخذ ويعطي . وما يستند اليه ليس هو ما نستند اليه نحن فانه صامت اعمى اصم ولكنه يستطيع كل شيء . انه آله .

انه آله له من يعبدونه ويتفانون في الايمان به لأنه يعبد ولكنه لا يضر بهم عند ما يعبدونه . فاذا ما جردهم وصفرت ايديهم بكل قسوة يعزون الغلطة الى انفسهم لا الى ذلك الآله ويقول الواحد منهم : « لقد اخطأت اللعب »

فهم ينحون على انفسهم باللائمة ولكنهم يكفرون بآلهم اللعب ؟ تعريب

محمود عصمت